قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي

السنة الأولى ماستر تاريخ مقيـــاس : التاريخ السياسي للأندلس

المحاضرة الثالثة : التطور السياسي للأندلس في عصر الولاة

"بنية السلطة وتناقضاتها "

مقدمة:

تُشكل الفترة الممتدة من مغادرة موسى بن نصير لشبه الجزيرة الإيبيرية عام 95هـ، وحتى دخول عبد الرحمن الداخل عام 138هـ، والمعروفة اصطلاحاً بـ **"عصر الولاة"**، الحلقة الأكثر تعقيداً وديناميكية في تاريخ الغرب الإسلامي. وإذا كانت الكتابات التاريخية التقليدية قد وصفت هذه الحقبة غالباً بـ "عصر الاضطراب" أو "فوضى التأسيس" نظراً لتعاقب أكثر من عشرين والياً في فترة زمنية وجيزة لا تتجاوز 42 عاماً، فإن القراءة المتأنية تكشف لنا أن هذا العصر كان بمثابة **"المختبر السياسي والاجتماعي "**الذي تشكلت فيه الهوية الأندلسية.

إن دراسة التاريخ السياسي للأندلس في هذه المرحلة لا تعني مجرد تتبع كرونولوجي لأسماء الولاة أو سرد وقائع المعارك في "بلاط الشهداء" أو "أقوة بورتورة"، بل تعني البحث في **بنية السلطة** وآليات اشتغالها في بيئة جغرافية وبشرية جديدة كلياً. فنحن أمام مجتمع وليد تتجاذبه ولاءات متناقضة: ولاء لمركز الخلافة البعيد في دمشق، وولاء إداري لمركز الولاية في القيروان، وولاءات قبلية (عصبية) تضرب بجذورها في عمق التراث الجاهلي.

وعليه، فإن هذه المحاضرة الموسومة بـ **"بنية السلطة وتناقضاتها في الأندلس خلال عصر الولاة"**، تسعى لتفكيك ميكانيزمات التحول السياسي والعسكري عبر طرح الإشكالية المركزية التالية:

كيف تحولت الأندلس من مجرد "ثغر عسكري" تابع إدارياً وسياسياً للمشرق، إلى كيان سياسي مستقل يحمل بذور الدولة، رغم حدة الصراعات العرقية والقبلية التي كادت تعصف بالوجود الإسلامي برمته؟ وهل كان الصراع الداخلي (بين العرب والبربر، وبين القيسية واليمانية) عاملاً للهدم المطلق، أم أنه كان المخاض العسير الذي مهد لظهور السلطة المركزية؟

للإجابة على هذه الإشكالية، سنعتمد مقاربة تحليلية تتناول أربعة مستويات بنيوية:

1. **المستوى القانوني :**بحث إشكالية التبعية المزدوجة وآليات انتقال السلطة.
2. **المستوى السوسيوسياسي :**تحليل دور "العصبية" كفاعل سياسي محرك للأحداث.
3. **المستوى الاستراتيجي :**رصد التحول في العقيدة العسكرية من الهجوم (الانسياح) إلى الدفاع (الانكفاء).
4. **المستوى الديموغرافي :**دراسة أثر دخول "الشاميين" (طالعة بلج) في إعادة هندسة المجتمع والجيش الأندلسي".

المحور الأول: بنية السلطة وآليات الشرعية السياسية في عصر الولاة

يعالج هذا المحور الطبيعة القانونية لولاية الأندلس ضمن هيكل الخلافة الأموية، وتحليل ميكانيزمات وصول الولاة إلى سدة الحكم، التي تأرجحت بين "التعيين المركزي" و"الاختيار المحلي" (الشورى العسكرية).

.1الإطار القانوني: إشكالية التبعية المزدوجة (دمشق والقيروان)

لم تكن الأندلس طوال عصر الولاة "ولاية كبرى" تابعة لدار الخلافة مباشرة، بل خضعت لتراتبية إدارية جعلتها في الغالب تابعة لولاية إفريقية (القيروان).

- **طبيعة العلاقة :**كانت الأندلس تُعد "ثغراً" من ثغور إفريقية من الناحية الإدارية، مما يعني أن والي القيروان هو من يملك سلطة تعيين وعزل والي قرطبة، بينما يكتفي الخليفة في دمشق بالإقرار.
- **التحليل :**يرى المؤرخ حسين مؤنس أن هذه التبعية كانت سبباً في اضطراب الأمور، لأن والي إفريقية كان بعيداً عن واقع الأندلس، وكثيراً ما عين ولاة لا دراية لهم بطبيعة الصراع القبلي هناك. يقول في تحليله لهذه الفترة" :*ظلت الأندلس، طوال عصر الولاة، ولاية تابعة لمركز الخلافة بدمشق، ولكن صلتها بها كانت، في الغالب، عن طريق والي إفريقية... وكان هذا الوضع الإداري من أسباب اضطراب أحوال الأندلس في ذلك العصر*.(1) "

.2أنماط انتقال السلطة: بين "التقليد" و"التغلب"

يمكن تصنيف طرق وصول الولاة إلى قصر الإمارة بقرطبة إلى ثلاثة أنماط رئيسية، تعكس ضعف المركزية وتنامي نفوذ القوى المحلية:

- **أ- التعيين الخليفي المباشر (التقليد) :**وهو النمط الأكثر شرعية ولكنه الأقل حدوثاً. أبرز مثال عليه هو تعيين **السمح بن مالك الخولاني** (100هـ) الذي ولاه الخليفة عمر بن عبد العزيز مباشرة، وأمره بتخميس أرض الأندلس ووصفها له. يذكر ابن عذاري المراكشي نص التولية بدقة مشيراً إلى أن عمر بن عبد العزيز *"بعث السمح بن مالك الخولاني أميراً على الأندلس، وأمره أن يكتب إليه بصفة الأندلس وأنهارها* .(2) "هذا النمط يعكس محاولة الخلافة ربط الأندلس بها مباشرة لتنظيم الجباية.
- **ب- التعيين من طرف والي إفريقية :**وهو النمط السائد. عندما يقتل والٍ أو يعزل، يرسل والي القيروان بديلاً عنه. مثل تعيين **عنبسة بن سحيم الكلبي** (103هـ) من قبل يزيد بن أبي مسلم والي إفريقية (3).
- **ج- الاختيار العسكري المحلي (الانتخاب/التغلب) :**وهي الظاهرة الأخطر والأكثر دلالة في هذا العصر. عندما يشغر المنصب (بموت الوالي أو قتله في المعارك)، يجتمع "أهل الحل والعقد" من الجند (وهم زعماء القبائل ورؤوس الأجناد) ويختارون أحدهم، ثم يراسلون الخلافة أو القيروان لإقرار اختيارهم.
  - يصف صاحب *أخبار مجموعة* هذه الآلية بدقة عند الحديث عن تولية **عبد الرحمن الغافقي** (للمرة الأولى) بعد مقتل السمح، قائلاً" *:واتفق الناس على عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، ورضوا به، إلى أن يأتي أمر الوالي "* (4).

- هذا النمط تطور لاحقاً ليصبح "انقلاباً عسكرياً" صريحاً، كما حدث مع **عبد الملك بن قطن** الذي خلعه الجند ونصبوا مكانه **عقبة بن الحجاج السلولي**، ثم عاد عبد الملك للسلطة بالقوة (5).

3.عدم الاستقرار السياسي(The Instability)

تميزت الفترة بقصر مدة حكم الولاة، مما حال دون تأسيس مشاريع إدارية طويلة الأمد.

- يذكر المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال أن عدد الولاة في هذه الفترة القصيرة (حوالي 42 سنة) بلغ أكثر من عشرين والياً، بعضهم تولى الحكم لأشهر معدودة. ويعزو ذلك إلى *"الصراع المستمر بين العصبيات القبلية (المضرية واليمانية) الذي انتقل بحدته من المشرق إلى الغرب*.(6) "
- هذا الاضطراب جعل السلطة الحقيقية بيد "رؤساء الجند" لا بيد الوالي، وهو ما مهد الطريق لاحقاً لسقوط هذا النظام الهش بمجرد دخول عبد الرحمن الداخل.

الهوامش والتوثيق(Chicago Style - Notes)

(1)حسين مؤنس، *فجر الأندلس: دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711-756م)* (القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، 1959)، 125.

(2)ابن عذاري المراكشي، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، تحقيق ج. س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، ج 2 (بيروت: دار الثقافة، 1983)، 26.

(3)المصدر نفسه، 27.

(4)مجهول المؤلف، *أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها*، تحقيق إبراهيم الإبياري (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1989)، 34.

(5)المصدر نفسه، 41-42.

(6)إفاريست ليفي بروفنسال، *تاريخ إسبانيا الإسلامية: من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية*، ترجمة علي عبد الرؤوف وعلي محمد سالم، ط 3، ج 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000)، 235.

المحور الثاني: الصراع الداخلي (العصبية كفاعل سياسي وهدم الاستقرار)

يعالج هذا المحور التناقضات البنيوية التي قامت عليها ولاية الأندلس، والمتمثلة في ثنائيتين قاتلتين: (الصراع العربي-العربي/القيسية واليمانية) و(الصراع العربي-البربري). هذه الصراعات لم تكن مجرد خلافات قبلية، بل كانت صراعاً حول **"السلطة وتوزيع الثروة (الفيء والأرض)."**

.1الصراع القيسي - اليمني: (استيراد عداوات المشرق)

لم يترك العرب أحقادهم القبلية في المشرق عند عبورهم المضيق، بل حملوها معهم. انقسم عرب الأندلس (البلديون) إلى كتلتين :**المضرية (القيسية)** و**القحطانية (اليمانية)**.

- **دينامية الصراع :**لم يكن الولاة محايدين؛ بل تحول منصب الوالي إلى أداة لتمكين قبيلة على حساب أخرى. الفتنة الكبرى اشتعلت مع وصول **أبي الخطار الكلبي** (يماني) ثم انقلاُب **الصميل بن حاتم** (رأس القيسية) عليه وتولية **يوسف الفهري**.
- **تحليل النص التاريخي :**يورد صاحب *أخبار مجموعة* حواراً كاشفاً يجسد "العنصرية القبلية" البغيضة، عندما دخل الصميل بن حاتم (زعيم القيسية) على أبي الخطار (الوالي اليماني) فرفض الأخير تكريمه. يذكر النص" *:فقال له أبو الخطار: ألك حاجة؟ قال [الصميل]: نعم... قال: ليس لك عندنا حاجة، ولستُ ممن يخدع، اخرج عني... فقال الصميل: والله لأزيلن ملكك، ولأقيمن عليك سوقاً يربح فيها كل أحد ويخسر فيها أبو الخطار*.(1) "
- هذا النص يثبت أن الصراع كان شخصياً ونفعياً، وأن "التهديد بخلع الوالي" كان خياراً متاحاً لزعماء القبائل الأقوياء.

.2ثورة البربر الكبرى (122هـ/740م): (صراع المركز والهامش)

هذا الحدث هو "نقطة التحول (Turning Point) "في تاريخ الغرب الإسلامي. لم تكن ثورة عشوائية، بل كانت رد فعل على "الاختلال الوظيفي" في الدولة الأموية تجاه العناصر غير العربية.

- **الأسباب البنيوية:**

1. **التهميش الجغرافي والاقتصادي :**العرب استأثروا بالسهول الخصبة والمدن (قرطبة، إشبيلية)، بينما دُفع البربر (الذين شكلوا عماد جيش الفتح) إلى المناطق الجبلية القاسية والحدود الباردة (الجليقية والشمال).
2. **السياسة المالية الجائرة :**يوضح ابن عذاري المراكشي السبب المباشر للثورة، وهو معاملة الولاة للبربر معاملة "أهل الذمة" رغم إسلامهم. يقول" *بوذلك أن عبيد الله بن الحبحاب [والي إفريقية]... أساء السيرة فيهم، وتعدى عليهم، وأراد تخميسهم، وزعم أنهم فيء للمسلمين... فلما رأى البربر ما نزل بهم... أجمعوا على خلعه*.(2) "

- **الأدلجة (الخوارج) :**تبنى البربر الفكر **الخارجي الصفري** لأنه وفر لهم الغطاء الشرعي (مبدأ المساواة) للثورة ضد "طغيان قريش."

.3دخول "الشاميين" وتغيير الخارطة الديمغرافية (طالعة بلج)

نتيجة لثورة البربر، استنجد ولاة الأندلس بجيش الشام بقيادة **بلج بن بشر القشيري** 123)هـ). هذا الدخول خلق صراعاً ثلاثي الأبعاد: (شاميون / بلديون / بربر).

- **أثر الشاميين :**تحولوا إلى "أرستقراطية عسكرية" جديدة، وطالبوا بامتيازات على حساب العرب الأوائل (البلديين).

- **نظام التنزيل :(Jund System)** لحل المشكلة، قام الوالي أبو الخطار بتوزيع الشاميين على الكور (المحافظات) الأندلسية مشابهة لمنازلهم في الشام (جند دمشق في إلبيرة، جند حمص في إشبيلية، جند قنسرين في جيان...).
- يذكر المؤرخ ابن القوطية في تاريخه هذا التوزيع بدقة، مشيراً إلى أن هذا الإجراء *"كان سبباً في تثبيت الوجود العربي، ولكنه أجج الصراع بين الشاميين والبلديين*.(3) "

الهوامش والتوثيق(Chicago Style - Notes)

(1)مجهول المؤلف، *أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها*، تحقيق إبراهيم الإبياري (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1989)، 58.

(2)ابن عذاري المراكشي، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، تحقيق ج. س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، ج 1 (بيروت: دار الثقافة، 1983)، 52-53. (لاحظ هنا أن الاقتباس يشير للجزء الأول الخاص بالمغرب، لأن أصل الثورة بدأ في طنجة ثم انتقل للأندلس).

(3)أبو بكر محمد بن عمر (ابن القوطية)، *تاريخ افتتاح الأندلس*، تحقيق إبراهيم الأبياري (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1989)، 42.

(4)حسين مؤنس، *فجر الأندلس: دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية*)القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، 1959)، 285.

المحور الثالث: التحول في العقيدة العسكرية (من استراتيجية "الانسياح" إلى "الانكفاء")

يعالج هذا المحور التغير الجذري في وظيفة الأندلس العسكرية بالنسبة للخلافة الأموية، حيث انتقلت من مرحلة الهجوم المستمر (الفتوحات فيما وراء البرتات/جبال البرانس) إلى مرحلة الدفاع السلبي وتثبيت الحدود، وذلك عبر ثلاث محطات مفصلية:

.1استراتيجية "الكمّاشة الكبرى" (حملات السمح وعنبسة)

في النصف الأول من عصر الولاة، لم تكن الأندلس غاية في حد ذاتها، بل كانت جسراً للعبور نحو "الأرض الكبيرة" (أوروبا).

- **الفلسفة العسكرية :**تشير المصادر إلى وجود "طموح أموي" لفتح القسطنطينية من الغرب عبر اختراق أوروبا، وهي استراتيجية يقودها ولاة مثل **السمح بن مالك الخولاني** و**عنبسة بن سحيم الكلبي**.
- **الواقع الميداني :**تمكن السمح من السيطرة على "سبتمانيا" (جنوب فرنسا) وجعل "أربونة (Narbonne) "قاعدة عسكرية إسلامية متقدمة. يصف المؤرخ المقري التلمساني هذه المرحلة بأنها كانت ذروة الطموح، حيث *"دوخ السمح أرض الإفرنجة، وغنم وسبى، وافتتح مدائنهم* .(1) "لكن استشهاده في معركة "تولوشة (Toulouse) "عام 102هـ شكل أول انكسار حقيقي للمشروع التوسعي.

.2معركة بلاط الشهداء (114هـ/732م): (تحليل أسباب الهزيمة)

يجب مناقشة هذه المعركة مع طلبة الماستر بعيداً عن العاطفة، كحدث عسكري كشف "مقتل" الجيش الأندلسي.

- **التحليل الاستراتيجي :**لم يُهزم عبد الرحمن الغافقي بسبب ضعف الشجاعة، بل بسبب **"ثقل الغنائم "**واختلال الانضباط التكتيكي. الجيش الإسلامي تحول من جيش "عقائدي" فاتح إلى جيش "مثقل بالأسلاب."

- **النص المصدر :**يقدم ابن عبد الحكم (أقدم من أرخ لفتوح الغرب) تعليلاً دقيقاً للهزيمة، مشيراً إلى أن الغافقي *"أمعن في تلك البلاد، وأصاب غنائم كثيرة... فثقل العسكر بتلك الغنائم... فلما لقيهم عدوهم [شارل مارتل]، تكاثروا عليهم، فاستشهد عبد الرحمن وجميع من معه.*(2) "
- **النتيجة السياسية :**المعركة لم تكن نهاية الوجود الإسلامي في فرنسا فوراً (بقيت أربونة لسنوات)، لكنها وضعت **"الحد الجغرافي النهائي "**للتوسع الإسلامي في الغرب.

.3الانكفاء وتشكيل "منطقة الفراغ(Duero Desert) "

بعد فشل التوسع شمالاً، واشتعال ثورة البربر جنوباً (التي ناقشناها في المحور الثاني)، اضطر ولاة الأندلس إلى تغيير استراتيجيتهم.

- **إخلاء الشمال :**اضطر العرب لإخلاء الحاميات العسكرية في منطقة "الجليقية" وشمال نهر "الدويرة (Duero) "بسبب نقص الرجال وضغط المجاعات (مجاعة سنة 133هـ.)
- **منطقة عازلة :**نشأت منطقة فاصلة خالية من السكان والمدن المنظمة بين المسلمين في الجنوب والممالك المسيحية (أستورياس) في الشمال.
- **تحليل حديث :**يرى المؤرخ محمد عبد الله عنان أن هذا الانسحاب كان خطأً استراتيجياً قاتلاً، لأنه *"سمح للمملكة المسيحية الوليدة في أستورياس بالتقاط أنفاسها، والزحف البطيء لملء الفراغ الذي تركه المسلمون، وهو ما شكل نواة حركة الاسترداد (Reconquista) لاحقاً.*(3) "

الهوامش والتوثيق(Chicago Style - Notes)

(1)أحمد بن محمد المقري التلمساني، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تحقيق إحسان عباس، ج 1 (بيروت: دار صادر، 1968)، 235.

(2)عبد الرحمن بن عبد الحكم، *فتوح مصر والمغرب*، تحقيق علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1995)، 285.

(3)محمد عبد الله عنان، *دولة الإسلام في الأندلس: من الفتح إلى بداية عهد الناصر*، العصر الأول - القسم الأول (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997)، 112-113.

(4)ابن عذاري المراكشي، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، تحقيق ج. س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، ج 2 (بيروت: دار الثقافة، 1983)، 31.

المحور الرابع: دخول "الشاميين" وتغيير البنية الديمغرافية والعسكرية (طالعة بلج ونظام الأجناد)

يعالج هذا المحور دخول فيالق الجيش الأموي المنهزم في المغرب (جيش كلثوم بن عياض) بقيادة **بلج بن بشر القشيري** إلى الأندلس عام 123هـ/741م، وكيف أدى هذا الدخول إلى انقلاب عسكري، ثم تأسيس نظام "الكور المجنّدة" الذي صبغ الأندلس بصبغة شامية خالصة.

1.أزمة "سبتة" وصفقة العبور المشروطة:

بعد هزيمة الجيش الأموي أمام البربر في معركة "بقدورة" بالمغرب، حوصرت فلول الجيش (حوالي 10 آلاف مقاتل) في سبتة.

- **التحليل السياسي :**كان والي الأندلس **عبد الملك بن قطن الفهري** يخشى دخول هؤلاء الشاميين لأنهم سيهددون سلطته وسلطة "البلديين". لكن ثورة البربر في الأندلس واقترابهم من قرطبة أجبرته على الاستنجاد ببلج.

- **النص المصدر (وثيقة العهد) :**يورد صاحب *أخبار مجموعة* تفاصيل العقد السياسي الصارم الذي فرضه ابن قطن، والذي يكشف انعدام الثقة" *فشارطهم ابن قطن ألّا يقيموا عنده أكثر من سنة... وأن يعطوه الرهائن من أكابرهم، فضمنوا له ذلك... وجازوا، فنزلوا الجزيرة الخضراء*.(1) "
- **الإشكالية :**هذا العبور كان بداية النهاية لحكم "البلديين"، حيث نقض الطرفان العهد بمجرد القضاء على ثورة البربر، مما أدى لقتل ابن قطن واستيلاء بلج على السلطة بالقوة.

.2الانقلاب العسكري وتأسيس "العصبية الشامية"

دخول الشاميين لم يكن مجرد إضافة عددية، بل كان تغييراً نوعياً في موازين القوى.

- **الصراع على السلطة :**الشاميون كانوا يرون أنفسهم "أصحاب حق شرعي" وممثلين للخلافة، بينما نظر إليهم البلديون كـ "دخلاء". هذا التوتر انفجر في معركة "أقوة بورتورة" التي قُتل فيها بلج، لكن الشاميين انتصروا وثبتوا أقدامهم.
- **التحليل الاجتماعي :**يصف المؤرخ ابن القوطية (وهو سليل الأسرة القوطية المالكة) كيف تعامل الشاميون باستعلاء مع أهل الأندلس، مما عمق الشرخ الاجتماعي. يقول" *واستخف الشاميون بأهل الأندلس، ورأوهم كأهل الذمة، فكان ذلك سبب الفتنة*.(2) "

.3مأسسة التوطين: نظام "الأجناد(Jund System) "

لحل المشكلة المتفاقمة، قام الوالي **أبو الخطار الكلبي** (الذي أرسلته القيروان لفض النزاع في 125هـ) بإجراء إداري عبقري وخطير في آن واحد، وهو **"توزيع الشاميين على الكور."**

- **فلسفة التوزيع (المحاكاة الجغرافية) :**قام بتوطين فرق الجيش الشامي في مناطق أندلسية تشبه بيئتهم الأصلية في الشام، أو ما يسمى بـ "التنزيل."

- **جند دمشق :**نزلوا في إلبيرة (غرناطة لاحقاً) لشبهها بغوطة دمشق.
- **جند حمص :**نزلوا في إشبيلية.
- **جند قنسرين :**نزلوا في جيان.
- **جند الأردن :**نزلوا في رية (مالقة).
- **جند فلسطين :**نزلوا في شذونة (جنوب الغرب).
- **جند مصر :**نزلوا في تدمير (مرسية).

- **الأثر الاقتصادي والقانوني :**يوضح المستشرق ليفي بروفنسال أن هذا التوطين لم يكن ملكية رقبة للأرض، بل كان نظام إقطاع عسكري؛ حيث يأخذ الجند ثلث جبايات النصارى في تلك المناطق مقابل الخدمة العسكرية. يقول" *أقطعهم ثلث أموال المعاهدين، على أن يكونوا جاهزين للغزو متى استنفروا*.(3) "
- **النتيجة السياسية :**تحولت هذه الكور إلى "إمارات عسكرية شبه مستقلة"، وأصبح "جند دمشق" أو "جند حمص" هم صناع القرار في قرطبة، وهم الذين سيستقبلون عبد الرحمن الداخل لاحقاً (باعتباره ابن مواليهم) أو يحاربونه.

الهوامش والتوثيق(Chicago Style - Notes)

(1)مجهول المؤلف، *أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها*، تحقيق إبراهيم الإبياري (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1989)، 48.

(2)أبو بكر محمد بن عمر (ابن القوطية(، *تاريخ افتتاح الأندلس*، تحقيق إبراهيم الأبياري (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1989)، 44.

(3)إفاريست ليفي بروفنسال، *تاريخ إسبانيا الإسلامية: من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية*، ترجمة علي عبد الرؤوف وعلي محمد سالم، ط 3، ج 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000)، 256.

(4)أحمد بن محمد المقري التلمساني، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تحقيق إحسان عباس، ج 1 (بيروت: دار صادر، 1968)، 290.

خاتمة تركيبية للمحاضرة(Synthesis of the Lecture)

خاتمة:

ختاماً، يمكننا القول إن الأندلس في عصر الولاة قد مرت بدورة سياسية كاملة؛ بدأت بالتبعية الإدارية للقيروان، وتمزقت بفعل الصراعات القبلية والاجتماعية بين العرب والبربر، وانكفأت عسكرياً بعد بلاط الشهداء لتتحول إلى كيان دفاعي.

أما المحطة الفاصلة فكانت "طالعة بلج" التي غيرت وجه الأندلس ديمغرافياً وعسكرياً. لقد خلق نظام "الأجناد" قوة عسكرية محترفة، لكنها كانت قوة متمردة وفوضوية. هذه الفوضى الخلاقة (Creative Chaos) هي التي جعلت الأندلس "ثمرة ناضجة" تنتظر من يقطفها، وهو ما تحقق بعبور "صقر قريش" عبد الرحمن الداخل عام 138هـ، ليعيد ترتيب هذه الفسيفساء المتناثرة في دولة مركزية واحدة".